وحُرُمًا وحَرِمَتْ عليه حَرَمًا وحَرَامًا وحَرُمَ عليه السحورُ حَرْمًا وحَرِمَ لغةٌ
والمحارمُ ما حَرَّمَ اللهُ ومحارمُ الليلِ مخاوفُه يَحْرُمُ على الجبانِ ان يسلكها عن
ابن الاعرابى وأنشد محارمُ الليلِ لهنَّ بَهْرَجُ حين ينامُ الوَرَعُ المُزَلَّجُ
ويُروى مخارمُ الليلِ اى أوائلُه وأحرمَ الشئَ جعله حرامًا والحريمُ ما حُرِّمَ فلم
يُمَسّ وحَرَمُ مكةَ معروفٌ وهو حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رسولِه والحرمانِ مكةُ والمدينةُ
والجمعُ أحرامٌ وأحرمَ القومُ دخلوا فى الحرمِ ورجلٌ حرامٌ داخلٌ فى الحرمِ وكذلك
الاثنانِ والجمعُ والمؤنثُ وقد جمعه بعضهم على حُرُمٍ والنسبُ الى الحرمِ حِرْمىٌّ وهو
من المعدولِ الذى يأتى على غيرِ قياسٍ قال الاعشى

لا تأوينَّ لحِرْمىٍّ مررتَ به يومًا وان أُلقىَ الحِرْمىُّ فى النارِ

وقال النابغةُ من قولِ حِرْمِيَّةٍ قالتْ وقد ظعنوا هل فى مُخِفِّيكم من يشترى أُدَمَا
وقال ابو ذؤيب لهنَّ نشيجٌ بالنشيلِ كأنها ضرائرُ حِرْمىٍّ تفاحشَ غارُها
قال الاصمعى أظنه عنى قريشًا وذلك لأن أهلَ الحرمِ أولُ من اتخذ الضرائرَ وقالوا
فى الثوبِ المنسوبِ اليه حَرَمىٌّ وذلك للفرقِ الذى يحافظون عليه كثيرًا ويعتادونه
فى مثلِ هذا والحريمُ ما كان المحرمون يلقونه من الثيابِ فلا يلبسونه قال

كفى حزنًا كرِّى عليه كأنه لقًى بين أيدى الطائفين حريمُ

وبلدٌ حرامٌ ومسجدٌ حرامٌ وشهرٌ حرامٌ والاشهرُ الحرمُ أربعةٌ ثلاثةٌ سَرْدٌ وواحدٌ
فَرْدٌ فالسردُ ذو القعدةِ وذو الحجةِ والمحرمُ والفردُ رجبٌ وفى التنزيلِ أربعةٌ
حُرُمٌ قوله منها يريد الكثير ثم قال فلا تظلموا فيهن أنفسكم لما كانت قليلةً
والمحرمُ شهرُ اللهِ سمَّته العربُ بهذا الاسمِ لأنهم كانوا لا يستحلون فيه القتالَ وأُضيف

الى الله

إلى اللهِ تعالى إعظامًا له كما قيل للكعبةِ بيتُ اللهِ وقيل سُمِّى بذلك لأنه من الأشهرِ
الحرمِ وهذا ليس بقوىٍّ وجمعُ المحرمِ محارمُ ومحاريمُ ومحرماتٌ وحَرُمَ وأَحرمَ
دخل فى الحرامِ قال واذ فتكَ النعمانُ بالناسِ محرمًا فمُلِّئَ من عوفِ بن كعبٍ سلاسِلُه
فقوله محرمًا ليس من إحرامِ الحجِّ ولكنه الداخلُ فى الشهرِ الحرامِ والحُرْمُ الإحرامُ
وفى حديثِ عائشةَ كنتُ أُطيِّبُه صلى الله عليه وسلم لحُرْمِه والحُرْمةُ ما لا يحلُّ انتهاكُه
وقوله تعالى ذلك ومن يعظمْ حرماتِ اللهِ قال الزجاجُ هى ما وجبَ القيامُ به
وحَرُمَ التفريطُ فيه فأما قولُ أُحيحةَ أنشده ابنُ الاعرابى

قسمًا ما غيرَ ذى كذبٍ أن نبيحَ الحِصْنَ والحُرُمَهْ

١١٥ فإنى أحسبُ الحُرُمةَ لغةً فى الحُرْمةِ وأحسنُ من ذلك ان يقولَ والحُرُمَة بضمِّ الراءِ
فيكون من بابِ ظُلُمةٍ وظُلْمةٍ او يكون أتبعَ الضمَّ الضمَّ للضرورةِ كما أتبعَ الاعشى
الكسرَ الكسرَ ايضًا فقال

أذاقتهم الحربُ أنفاسَها وقد تكرهُ الحربُ بعدَ السِّلِمْ

الا أن قولَ الاعشى قد يجوزُ أن يتوجَّه على الوقفِ كما حكاه سيبويه من قوله مررتُ
بالعِدِلْ وحُرَمُ الرجلِ نساؤه وما يحمى وهى المحارمُ واحدتها محرمةٌ ومحرُمةٌ ورحمٌ
محرمٌ محرَّمٌ تزويجها قال وجارةُ البيتِ أراها محرمًا والحُرْمةُ الذمةُ وأحرمَ
الرجلُ اذا كانت له ذمةٌ قال الراعى

قتلوا ابنَ عفانَ الخليفةَ محرمًا ودعا فلم أرَ مثلَه مقتولا

ويُروى مخذولا وقيل أراد بقوله محرمًا أنهم قتلوه فى آخرِ ذى الحجةِ وتحرَّمَ
منه بحرمةٍ تحمّى وتمنّعَ والمحرِمُ المسالمُ عن ابنِ الاعرابى وأنشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)